

من مصادر التاريخ الموريتاني القديم

Some sources of ancient Mauritanian history

محمد سالم محمدن مختار السالم (Salem Mohameden Moukhtar Salem)

(Mohamed)

- عضو وحدة بحث: الآثار والتراث، جامعة نواكشوط العصرية

الإيميل: med.salem1992mohameden@gmail.com

تاريخ القبول: 30/06/2022

تاريخ الاستلام: اليوم / الشهر / السنة

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بأنواع المصادر التي يمكن أن يستقى منها التاريخ الموريتاني القديم، مع توضيح أن كل صنف منها يمثل منبعاً للعديد من المعطيات التاريخية المختلفة. وقد توصلنا من خلاله إلى أن المصادر المذكورة تشمل أركيولوجيا الفن الصخري والمعالم الجنائزية وبقايا العمران والآثار القديمة، إضافة إلى معطيات الأركيولوجيا المعدنية والبحرية ومختلف اللقى الأثرية المنقولة من خزف وبيض نعام وغيرها. وأن إشارات المصادر القديمة سواء كانت لاتينية أو رومانية تمثل باكورة المعطيات المكتوبة عن النطاق الصحراوي عموماً وأن موريتانيا داخلية في عموم ذلك.

الكلمات الدالة: موريتانيا - مصادر - الفترة القديمة - تاريخ - أركيولوجيا

Abstract:

This research aims to identify the types of sources from which ancient Mauritanian history can be derived, while clarifying that

each type of them represents a source of many different historical data. For that, we concluded that the mentioned sources include the archeology of rock art, funerary monuments, urban remains, and ancient monuments, in addition to data on mineral and marine archeology and various archaeological finds transferred from pottery, ostrich eggs, and others. However, the references from ancient sources, whether Latin or Roman, represent the first written data about the desert area in general, which included Mauritania.

Keywords: Mauritania – Source – Ancient Period – History – Archeology

1- مقدمة:

كثيرا ما تنعت الفترات القديمة بموريتانيا - كبقية المجالات الصحراوية - بفقرها وقفورها في المعطيات المصدرية، وهي نعوت بها نسبة من الحقيقة، خصوصا حينما يتعلق الأمر بالوثائق المكتوبة، لكن قد نجانب الصواب إذا أطلقنا هذا الحكم في ظل وفرة وتنوع المصادر الأثرية، التي غدا الكثير منها اليوم معروفا، رغم نقص الدراسات في جوانب منه، ومع أننا لا ندعي شق طريق لم نسبق إليه، غير أننا لم نقف على دراسة اهتمت بالتعريف بالمصادر التي يمكن لدارسي تاريخ موريتانيا القديم الرجوع إليها، وهو ما جعلنا نسعى من خلال هذه الورقة إلى إنجاز ذلك. وسنطلق من فرضية أن هذه المصادر متنوعة وأن كلا

منها يمكن أن تدرس من خلاله معطيات تاريخية متعددة. وللوقوف على أبعاد الموضوع المختلفة سنعالجه منهجيا من خلال ثلاثة أركان، الأول متعلق بالمصادر ذات الصلة بالتراث المادي الثابت، أما الثاني فيهم المصادر المادية المنقولة وأخيرا إشارات المصادر المكتوبة.

2- مصادر التراث المادي الثابت: وهي متنوعة وسنختصر منها على النماذج التالية:

1.2- أركيولوجيا الفن الصخري:

خلف الإنسان القديم بموريتانيا عشرات المواقع التي تضم آلاف الرسوم والنقوش الصخرية، التي تحتوي على العديد من الموضوعات التي يمكن أن يشكل كل منها مصدرا لدراسة جزء من تاريخ المنطقة قديما. وتكمن أهمية هذا الفن في سعة انتشاره جغرافيا، إذ يغطي أزيد من سبع ولايات¹، كما أنه يمتد زمانا عبر عشرات القرون، إذ يبدأ حسب الدارسين من العصور الحجرية إلى بداية العهود التاريخية.

إن مواضيع هذا الفن تفيد في تتبع تاريخ الثروة الحيوانية بالجمال الموريتاني قديما، إذ تعكس لوحاته الصخرية مختلف الحيوانات التي عرفها هذا المجال، سواء المفترس منها أو المدجن أو الحيوانات التي تصلح للقنص² وغيرها، كما تبرز المشاهد الصخرية علاقة الإنسان بالحيوان ومجالات توظيفه له.

اللوحات الصخرية مصدر كذلك لمعرفة وسائل النقل التي اعتمد عليها الإنسان القديم، خصوصا العربات التي كانت تعد وسيلة نقل متطورة بمعايير المجتمعات القديمة، ومن خلال

هذه الأخيرة يمكن تتبع جوانب هامة من تاريخ الاقتصاد وطرق التبادلات التجارية بين سكان هذا المجال وغيرهم من الشعوب، وحتى تاريخ الحروب وبنية المجتمع.

يشهد الفن الصخري من جانب آخر على التحولات الحضارية التي عرفتها المنطقة، وخصوصا الانتقال من العصور الحجرية إلى عصر المعادن³، إضافة إلى جوانب هامة من تاريخ اللباس والتزيين وحتى المعتقدات⁴.

2.2- الأركيولوجيا الجنائزية:

يحتوي المجال الموريتاني على آلاف المعالم الجنائزية، التي تتخذ أشكالا مختلفة، بعضها على هيئة حفر بسيطة في الرمل، مغطاة أحيانا بألواح الحجر، وفي أحيان أخرى تأخذ شكل أضرحة مختلفة الأنواع، على هيئة أكوام من الحجر، إضافة إلى القبور ذات الجدران والغرف والملحقات⁵ ورغم ضعف الدراسات المنجزة عنها، فإنها تبقى مصدرا ذا أهمية قصوى، يمكن أن يفيد في جوانب متعددة من التأريخ للفترات القديمة للمجال الموريتاني. وتكمن أهمية هذه المعالم في كونها تؤرخ لفترة زمنية طويلة، تبدأ على الأقل من العصر الحجري الحديث⁶ مروراً بمراحل التاريخ المبكر وانتهاء بفترات ما قبل الإسلام⁷. ومن ضمن ما يمكن أن يستقى منها، نوعية المعتقدات التي كانت سائدة في تلك المراحل، إذ وجد في بعضها أثاث جنائزي متنوع ينبئ عن إيمان أصحابه بمعتقدات معينة، كما يعكس في جانب آخر مستوى من العلاقة بين الحلي ومعتقدات إنسان تلك الفترات، حيث يكشف عن مجموعة من الطقوس العقدية التي كان الحلي أداة فيها، فكثيرة هي القبور التي وُجد أن أصحابها يحملون قلادة من الخرز المصنوع من المحار أو بيض النعام والكوارتزيت، كما وجدت قبور بها قطع منفردة من الخرز،

وحتى قطع ذات أصل نحاسي في الفترات المتأخرة⁸ وينبئ هذا التصرف عن وجود معتقد به حياة أخرى يمكن أن تكون الزينة مفيدة فيها.

كما نعتقد أن المعالم الجنائزية يمكن أن تفيد - إن تمت دراستها - في معرفة تاريخ التحولات البشرية التي شهدتها النطاق الموريتاني إبان المراحل القديمة، ويعزز هذا الطرح النتائج التي توصلت إليها دراسات مماثلة في شمال النيجر، فقد بينت أنه منذ حوالي 4500 ق.م بدأت طرق جديدة في الدفن خلال العصر الحجري الحديث بالمجال الصحراوي السوداني، تتخذ أشكالاً مختلفة من التيملوس (Tumulus)، ولا يستبعد أن يكون مصدرها من الشمال حيث المجموعات الأمازيغية بشمال إفريقيا.⁹ وإذا انطلقنا من هذا المعطى الأخير في تحديد معالم انتشار المجموعات الجديدة بالمجال الصحراوي فإن المعطيات الجنائزية الخاصة بموريتانيا يصعب أن نؤكد أو ننفي من خلالها تطابق هذه الطرق في الدفن مع ما يوجد بموريتانيا، غير أن المعالم الكثيرة العدد المنتشرة بهذا المجال، يوافق جزئياً تأريخها بداية الوجود الأمازيغي في المنطقة، بل إن الدراسات تؤكد أن العديد من المباني الجنائزية "... وخاصة المبنية بعناية تعود إلى الفترة البربرية"¹⁰ ولعل هذا ما جعلها تتركز محالياً في المناطق الشمالية من موريتانيا¹¹ وتتخذ أشكالاً وأنماطاً شبيهة على الأقل بما لاحظناه في الجنوب المغربي، وهي معطيات مهمة يمكن تعميقها لفهم التحولات البشرية وتأثيرات مناطق الجوار على مجالنا خلال تلك المراحل.

3.2- بقايا آثار العمران البشري القديم:

قد يصعب استيعاب مصطلح العمران في مجال صحراوي، خصوصاً خلال الفترات القديمة، وهو أمر متفهم، لكن ذلك لا ينفي عدم وجود بقايا عمرانية بهذه المجالات، فقد عثر بمنطقة

تيشيت على بقايا عشرات القرى¹²، متناثرة بمجال جغرافي معتبر، وقد اصطلح على تسميتها بـ"حضارة تيشيت"، وتنبع أهمية البقايا العمرانية لهذه الحضارة من كونها ترجع لآلاف السنين¹³ فحسب نتائج التآريخات التي تمت عنها فإن بعض مواقعها يرجع إلى 3850 قبل الحاضر، وحتى أقربها زمنيا أرخ بـ 2170 ق.ح¹⁴ وهي معطيات تؤثر لمستوى التراكم الحضاري الذي عرفته تلك المناطق، وهو ما يجعل منها مصدرا أساسيا لدراسة جوانب متعددة من التاريخ المحلي.

يمكن من خلال هذه التجمعات طرح العديد من الفرضيات المتعلقة بالأبعاد العسكرية والدفاعية لها، وهل شكلت بداية لوجود كيانات سياسية، وهي احتمالات لم يستبعدا بعض الدارسين، وتشهد لها الطبيعة العمرانية للقرى التي تم الكشف عنها، إذ تبدو بتحسينات متطورة، كما تضم أضرحة جماعية كبيرة، وعموم ثقافتها متجانسة، وعمر استقرارها زمنيا يناهز 2000 عام¹⁵. وإذا أضفنا إلى البقايا العمرانية لأصحاب تيشيت ما يزيد على مائتين وسبعين موقعا تم تصنيفها بنواحي مختلفة من ولاية تكانت لوحدها¹⁶ فإنه يمكن أن يفيد ذلك في وضع العديد من الفرضيات الخاصة بالتاريخ السياسي والاجتماعي للمنطقة قديما.

3.2- آثار المواقع القديمة:

تتناثر بالمجال الموريتاني العديد من المواقع الأثرية التي ترجع لفترات زمنية مختلفة، وعموم ما تقدم ذكره من أركيولوجيا داخل بطبيعة الحال في عموم آثار المواقع القديمة، غير أن ما نقصده هنا، هو عدد من المواقع ذات الآثار المميزة، ويرجع جزء منها لأزمنة تعد هي الأقدم بالنسبة

عنوان المقال: من مصادر التاريخ الموريتاني القديم

للمجال الموريتاني، وحتى بعض آثارها غير قابل للنقل. ومن هذه المواقع الأزرق قرب ازويرات والبيض، وحمدون جنوب أطار¹⁷ وكذلك موقع كدامة بجهة ولاته¹⁸ وغيرها.

فهي مواقع ذات أهمية ذاتية، فلو تحدثنا عن موقع الأزرق والحمامي بتيرس زمور، فإن آثارهما يمكن أن تفيد في تتبع تاريخ الإنسان والحيوان، لأن كليهما توجد له بقايا قرب الموقعين. هذا زيادة على التآريخات المحتملة لهما، فقد قدر بعض الدارسين أن موقع الحمامي ربما يعود إلى 125000 قبل الحاضر، في حين تم تأريخ بعض الخطى البشرية بالأزرق بـ 9120 قبل الحاضر¹⁹. نعتقد أنه لو أضعت معطيات آثار هذه المناطق في سياقها التاريخي، فإننا سنكون حتما أمام مصدر مهم لتاريخ موريتانيا القديم، وستتعرز هذه الأهمية إذا أضفنا إلى آثار هذه المواقع ما تمدنا به بقية عناصر الأركيولوجيا خصوصا الفن الصخري والمعادن.

3- مصادر التراث المادي المنقول:

يشمل هذا الصنف من التراث عموم ما يمكن أن ينقل من مقتنيات وبقايا وغيرها مما يدخل في هذا الباب، غير أننا سنختصر في هذا السياق على بعض النماذج الدالة على أن هذا التراث ذو مكانة في مصادر تاريخ موريتانيا القديم، ومن ذلك:

1.3- الأركيولوجيا المعدنية:

عرف المجال الموريتاني خلال القرون السابقة للميلاد (حوالي 2800 قبل الحاضر)²⁰ بداية عصر معدني طغى عليه النحاس، وقد خلف أصحاب هذا العصر العديد من الشواهد الأركيولوجية لنشاطاتهم، وتفيد المؤشرات الخاصة بالبقايا النحاسية التي عثر عليها أن 75% من

منها وجد قرب أگجوجت ومنطقة أمطليش وآوکار الغربي وفي شمال انواكشوط، كما تم العثور على قطع متفرقة في بقية المجال الموريتاني كازويرات وشمال آدرار وظهر تيشيت-ولاته²¹. وزيادة على النحاس تفيدنا أركيولوجيا المعادن في معرفة موريتانيا لنشاط خاص بصهر الحديد، إذ كُشف عن العديد من أفران صهره بمناطق قرب ضفة نهر السنغال، ويرجح أن بعضه يرجع للقرون الميلادية الأولى²²، وأوضحت التحريات الأثرية انتشار الأفران الخاصة بإنتاج الحديد في مناطق الضفة، خصوصا بين كيهيدي وبوگي، وتغطي هذه الآثار حقولا شاسعة تعد فيها الأفران بالآلاف، وقد بينت التجارب المحدودة التي قيم بها في كل من سيلا (قرب كيهيدي) وامبان على صنفين متفاوتي الحجم من الأفران، من الحصول على تأريخين بالكربون (C 14) أرجعا تشغيل الأفران الكبيرة إلى ما بين 1050م و 1265م والصغيرة إلى ما بين 1400 و 1525م²³.

تشكل الأركيولوجيا المعدنية المتحدث عنها مصدرا مهما لدراسة عدة جوانب من التاريخ الموريتاني القديم، ومن ذلك أنها تفيد في معرفة طبيعة التحولات الحضارية التي عرفها المجال الموريتاني، فإنتاج المعادن برهان على الانتقال من مرحلة العصور الحجرية إلى عصر المعادن، أي من الاعتماد الكلي على الأدوات ذات الأصل الحجري إلى أخرى معدنية، وهو ما يعني تطورا في المعدات والوسائل، الذي يؤثر ضرورة على التطور الإيجابي في المعاش وسهولة الحياة.

كما أن التأريخ الزمني المبكر لإنتاج النحاس بموريتانيا ينبئ عن المكانة الحضارية لقاطني هذا المجال، خصوصا أن جل الدراسات تُرجع ظهور المعادن في جنوب الصحراء إلى أوائل الألف

عنوان المقال: من مصادر التاريخ الموريتاني القديم

الأول قبل الميلاد²⁴ وهو معطى إذا ما أضفنا إليه وجود لوحات معدنية بالمناطق الصحراوية الداخلية البعيدة من السواحل، نجد حجة كافية على أن معرفة استعمال المعادن بالمجال الصحراوي وشمال إفريقيا لم ترتبط في أصوله بالاحتكاك مع الأجانب الذين كانوا يرتادون هذه السواحل²⁵. فمعطيات المعادن تعد إذا عنصرا أساسيا في إثبات وجود صناعات ذات بعد حضاري محلي، لاسيما إذا علمنا أن بعض مواقع غرب إفريقيا تعود المكتشفات المعدنية بها لما قبل التاريخ بكثير.²⁶

من جانب آخر تشكل الأركيولوجيا المعدنية مصدرا أساسيا لدراسة جوانب من التاريخ الاقتصادي لموريتانيا قديما، وهنا يمكن أن نستشف أن إنتاج النحاس مثلا إذا كان مركزه في أكجوجت فإن خارطة انتشاره تفيد بوفرته، وأنه وصل أماكن بعيدة نسبيا من مركز الإنتاج، سواء في ضواحي انواكشوط أو حتى مناطق من تيرس وآدرار. ولا نستبعد أن تكون عمليات نقل المعادن هذه، هي السبب في استغلال قدماء السكان للأبقار أكثر من غيرها في جر العربات، إذ تعتبر هي الأنسب لذلك، حسب ما يظهر من مشاهد اللوحات الصخرية²⁷ ومما يشهد لهذا الرأي ربط بعض الدارسين بين وجود صناعة النحاس بالمجال الموريتاني، وبعض الطرق المحتملة للتجارة بين إفريقيا الغربية و شمال إفريقيا، وأرجع هذه الصلات إلى الألف الثاني والأول قبل الميلاد²⁸.

يمكن أن تقدم الأركيولوجيا المعدنية أيضا معطيات تفيد في تتبع تاريخ بعض وسائل النقل وخصوصا العربة، التي كانت تعد وسيلة نقل متطورة بمعايير المجتمعات القديمة، فرما طورها

وأضاف إليها عناصر بعد اكتشافه للمعادن، وهو احتمال ناقشه روبير فيرني قديما²⁹، ويمكن تعميقه من خلال دراسات أخرى.

كما يمكن أن تفيد معطيات المعادن في فهم جوانب من تاريخ التزيين، إذ تعكس الآثار استفادة قدماء السكان الموريتانيين من المعادن في صناعة حلّهم، إذ انضافت إليه عناصر ذات أصل معدني مثل الأقراط والخلاخل³⁰. بل إن بعض الدارسين يذهب أبعد من ذلك فيربط بين بداية استغلال المعادن والحضور الأمازيغي بالمنطقة، أي أن المعادن يمكن أن تشكل مصدرا لدراسة تأريخ الهجرات التي عرفها المجال الموريتاني القديم.

ثقافة التعدين أيضا قد تشكل مصدرا أساسيا لدراسة عناصر الربط بين نهاية الفترات القديمة بموريتانيا وبداية الفترة الوسيطة، إذ تكشف الآثار الوسيطة عن معطيات تدل على سعة استغلال المعادن خلال تلك الفترة، فقد تمكنت البعثات الأثرية التي درست أطلال أودغست من تحديد ما اعتبرته حيا صناعيا³¹ واعتمد الباحثون في ذلك على جملة من الأمور منها غزارة الآثار الصناعية وتنوعها وكذا العثور على مجموعة من الأفران وكثرة القطع المعدنية³² كما أن المصادر الوسيطة تتحدث عن وفرة المعادن عموما بصحراء الملثمين³³. وهي معطيات يمكن استغلالها في فهم العديد من الأبعاد الخاصة بانتقال سكان المجال الموريتاني من حقبة إلى أخرى.

2.3- الأركيولوجيا البحرية:

عنوان المقال: من مصادر التاريخ الموريتاني القديم

يمكن تقسيم مجالات الأركيولوجيا البحرية بموريتانيا إلى نطاقين أساسيين، أولهما النطاق المحاذي أو غير البعيد من السواحل الحالية، وهذا هو الأوسع انتشارا، أما ثاني نطاقاتها فهو أماكن البحيرات والمالح والمستنقعات التي اختفت خلال الفترات الزمنية الماضية. وتتمثل آثار هذه المجالات في أنواع المخلفات البحرية إضافة إلى بقايا معدات ووسائل الإنسان في الصيد، فما زالت الأكوام الهائلة لمحار أم الخلول، ومحار دوناكس المنتشرين على مسافة عشرات الكيلومترات، والتي يصل سمكها أحيانا إلى المتر ³⁴ خير شاهد على طبيعة وكثافة هذه الأركيولوجيا.

هذا ويمكن اعتبار الآثار البحرية مصدرا أساسيا للعديد من جوانب التاريخ الموريتاني القديم، ومن ذلك أنها تؤثر على قدم علاقة عدد من سكان هذا المجال بالبحر في أوقاتهم اليومية، ولعل في أكوام الصدف والمحار المكتشفة بكثبان الشاطئ التي كانت مسكونة، والممتدة أحيانا على عشرات الأمتار وعلى سمك يصل إلى خمسة أمتار ³⁵ خير مثال على ذلك. بل إن الأثرين من خلال استقراء أكوام الحجارة والأصداف البحرية المتراكمة بمحاذاة الشواطئ أمكنهم التوصل إلى أنها تعود لمرحلة الجمع والالتقاط، وأن إنسان تلك المراحل (6000 ق.ح) كان يكتفي في قوته بما يستخرجه من المحار والأصداف ³⁶، وهو نفس المعطى الذي تؤثر إليه أنواع الخطاف والصنارة وغيرها من وسائل الاصطياد التي عثر على بعضها قرب السواحل الحالية أو القديمة.

تشكل الأركيولوجيا البحرية أيضا مصدرا مهما يؤرخ لنواحي من علاقة الموريتانيين بالبحر، إذ تعكس قدم توطنهم قربه خصوصا منذ العصر الحجري الحديث، كما تظهر خارطة أماكن

الاصطياد القديم أن هذا النشاط كان يغطي الكثير من السواحل الموريتانية الحالية، وحتى بعض المواطن التي أضحت اليوم جافة³⁷ فمنذ 7000 سنة تركزت خلال الفترة الرطبة مجموعات سكانية في ضفاف باطن تيشيت وسبخة شمشان وأم أروابه والأزرق، وكان من ضمن نشاطاتهم صيد المحار وبعض الأسماك والحيوانات المائية³⁸ هذا زيادة على مجموعات كثيرة عاشت على امتداد السواحل في ظل ظروف ملائمة أكثر من تلك التي كانت تعرفها المناطق الداخلية وظل هذا الوجود قرابة 5000 سنة³⁹. ونعتقد أن دراسة معمقة للآثار البحرية يمكن أن تقلب الكثير من التصورات عن علاقة الموريتانيين بالبحر، خصوصا خلال الفترات القديمة، لاسيما في ظل التغيرات المناخية والجفاف الذي كانت الصحاري الموريتانية تعرفه، وكذلك علاقة مجموعات الصيادين التقليديين المتأخرين "إمبراكن" بأسلافهم من الصيادين الذين ما تزال شواهد نشاطهم متناثرة بكثرة على السواحل.

ومع كون البقايا البحرية تمدنا بقرائن تدل على اختفاء بحيرات ومستنقعات كانت ذات يوم مصدرا لمعيشة مجموعات بشرية واسعة، فإنه أمكن من خلال بعض عناصرها مثل الصدف، إضافة إلى بعض المواد الجيولوجية (صخور - تربة) الوصول إلى معطيات هامة عن تاريخ تطور مد وجزر الساحل الموريتاني، لدرجة أمكن للدارسين تصنيف هذه الحركية إلى مراحل من الغمر والتراجع وذلك وفق الترتيب التالي⁴⁰:

- الغمر التفرتي (150000-200000)
- التراجع الأكشاري (100000-150000)
- الغمر العيوجي (70000-100000)

- التراجع الأركييري (40000-70000)
- الغمر الإنشيري (30000-40000)
- التراجع العقولي (20000)
- الغمر النواكشوطي (4000-6000)
- التراجع التفلي (2000-4000)

ولا شك أن عمليات الغمر والتراجع هذه كانت ذات تأثير على المجموعات البشرية القاطنة قرب السواحل الموريتانية، سواء من حيث تواجدها حذو الشواطئ أو في علاقتها بالمنتجات البحرية التي كانت ربما هي عصب غذائها.

وزيادة على ذلك تفيدنا الأركيولوجيا البحرية في دراسة جزء من تاريخ التزيين، إذ يظهر من خلالها أن مشتقات بحرية كانت أداة مهمة في هذا المجال، وخصوصا الصدف البحرية. ولعل من أبسط شواهد هذه الأهمية كون مجموعة "إمراكن" ذات التقاليد العريقة في الصيد التقليدي، اشتق اسمها من خلال البقايا الأثرية على السواحل، وخصوصا "المحار"، إذ فسرت تسميتهم "إمراكن" بـ الشخص الذي يلتقط المحار⁴¹.

ومع ضعف الدراسات التاريخية التي تمت حول الأركيولوجيا البحرية، فإنها تبقى ذات أهمية كبرى، لاسيما وأن مواقعها تعطي تأريخات تعود لآلاف السنين، وتدرج يفهم منه استمرار حضور قدماء السكان بهذا الساحل إذ نجد مثلا بقايا أركيولوجية بالواد الأبيض ترجع إلى (8000 ق.ح)، وفي كانصادو تعود إلى (4900-6700 ق.ح)، في حين ترجع

عنوان المقال: من مصادر التاريخ الموريتاني القديم

بالطينطان إلى (6390-2400 ق.ح)، وفي أم أرواب إلى (5940 ق.ح)، أما انواكشوط فتعود فيه إلى (5260-1800 ق.ح)، وفي تيشيت إلى (3830 ق.ح)⁴²

تفيدنا إذا معطيات الأركيولوجيا البحرية في تاريخ الاقتصاد والمعيشة في أجزاء واسعة من المجال الموريتاني وكذلك في تاريخ التحول البشري، وحتى تاريخ التغيرات المناخية، ونعتقد أن أصحاب هذه الآثار يمكن أن يشكلوا مجالا للدراسة، خصوصا طرق تعاملهم مع البحر، هل كانوا يركبونه وما هي وسائلهم في ذلك، أم أن نشاطاتهم كانت تقتصر على الشاطئ فقط؟. وكذلك طبيعة علاقتهم بأصحاب الثقافات المحلية من منتجي الخزف قرب نواكشوط إلى عداني أگجوجت وغيرهم. وكذا طبيعة علاقتهم بالمجموعات القديمة التي عرفت بنشاطها التجاري عبر البحر خصوصا الفينيقيين والقرطاجيين، وهل المعطيات المذكورة عند الرحالة القدماء عن ساكنة السواحل الأطلسية هم المقصودون بها؟

3.3- بيض النعام:

يعد بيض النعام من المخلفات ذات الحضور المعتبر بالمجال الموريتاني، ويكفي للدلالة على أهميته كجزء من مصادر التاريخ الموريتاني القديم، أن بعض الدارسين جعل من نوعية بيضه المنقوش الحد الجنوبي للصناعات ذات الأصل الإفريقي الشمالي التي ترجع للعصر الحجري الحديث⁴³ أي أنه من شواهد العلاقات التاريخية بين قدماء الموريتانيين ونظرائهم في شمال إفريقيا، وبنفس المنطق يمكن أن نفهم أن البيض غير منقوش، والذي وجد بكثرة جنوب خط 22 خصوصا في منطقة نواكشوط⁴⁴ قد يفيد في معرفة ثقافات محلية أو ذات تأثير سوداني.

عنوان المقال: من مصادر التاريخ الموريتاني القديم

إن انتشار بيض النعام في أجزاء متباعدة من المجال الموريتاني، خصوصا في تيرس زمور⁴⁵ وقرب السواحل البحرية لنواذيب وانواكشوط⁴⁶ يعد من مؤشرات سعة حضور النعام خلال الفترات القديمة، خصوصا أن الإنسان القديم رسمه على لوحاته الصخرية في أزيد من منطقة. ونحسب أن التكامل بين بيض النعام وبقية المصادر يمكن أن يفيد في فهم تاريخ النعام وعلاقة السكان به، خصوصا أنه كان يعد من حيوانات القنص الهامة، وكذلك في معرفة الوسط والظروف المناخية التي ساعدت في تكاثره خلال تلك الفترات.

من جانب آخر يعتبر بيض النعام مصدرا أساسيا في دراسة تاريخ الحلي والتزيين لدى المجتمع القديم بموريتانيا، إذ يعد من المواد التي أنتج منها حُليه بكثرة أثناء العصر الحجري الحديث، فقد كشفت المعطيات الأثرية عن ما يزيد على عشرة آلاف من الخزف المصنوع من بيض النعام، منتشرا في أغلب الساحل الموريتاني، وفي منطقة ازويرات وشمال آدرار⁴⁷ كما عثر على قلائد مصنوعة منه - مع غيره - بعدة مقابر⁴⁸، ويمكن أن تفسر لنا حضور بيض النعام في المنظومة التزيينية المحلية، جوانب أخرى من هذه العلاقة، ونقصد هنا "ريش النعام" الذي وظفه القدماء بكثرة في زينتهم، وتوارثوا ذلك حتى أزمنة قريبة، بل كان من ضمن البضائع المتداولة بالمجال الموريتاني حتى فترة التواجد الأوربي بالسواحل الموريتانية بين القرن الرابع عشر و التاسع عشر ميلاديين⁴⁹.

وفوق ذلك يتبين من أشكال بيض النعام - ذو الحجم الكبير - أنه كان يستغل من لدن المجموعات المحلية، ربما في تخزين المياه أو بعض الحاجيات الأخرى، ونعتقد انطلاقا من نماذجه

التي وقفنا عليها بمتحف اتويزغت بأطار وفي المتحف الوطني بانواكشوط، أنه كان يصلح لبعض تلك المهام.

4.3- الفخار (الخزف):

تبين المعطيات الأثرية الموريتانية التي ترجع للعصر الحجري والفترة القديمة، أن إنسان تلك المراحل خلف إنتاجا معتبرا من الخزف، وتشهد لذلك آثار تيشيت⁵⁰ والطينطان⁵¹ وادخينة شمال انواكشوط⁵² وكانصادو بانواذيب⁵³ وعين النوص⁵⁴ وتن محم⁵⁵ وغيرها.

وللخزف الموريتاني عدة جوانب يمكن أن يدرس منها، فمن ناحية النوع مثلا، أنتج أصحاب ثقافة بوحديدة بانواكشوط خزفا لا مثيل له، لا من قبله ولا من بعده، وحسب ما يفهم من بعض الدراسات فإنه ابتكار محلي، إذ لا صلة له من حيث الشكل والزخرفة بخزف المجموعات الموجودة على الساحل الصحراوي⁵⁶ ولعلمهم هم الذين أدخلوا المحار في صناعة الأواني الخزفية، إذ تقتصر آثار هذا النوع من الخزف على نواكشوط فقط⁵⁷. من جانب آخر كان لبعض هذه الثقافات إنتاج كبير من الناحية الكمية، فقد عثر بمنطقة تن محم (1600-2000 ق.ح) لوحدها على آلاف الأواني الخزفية⁵⁸.

وزيادة على الأبعاد الجمالية للخزف، فإنه يمكننا انطلاقا منه معرفة العديد من المعطيات الخاصة بالفترات القديمة في موريتانيا، إذ يعتبر كل صنف منه مؤشرا ذا دلالة، وكذلك عناصره التزيينية تفيد في فهم العديد من الرموز والمعطيات الخاصة بالمجتمع المنفذ له، كما يعد من

مؤشرات تطور الصناعة المحلية، وحتى المستورد منه يفيد في فهم علاقات سكان المنطقة مع غيرهم من الشعوب.

يفيد الخزف كذلك في فهم التحولات التي عرفها العصر الحجري الحديث بموريتانيا، لأن إنتاجه واستعماله دليل على إمكانية الطهو وما يعنيه ذلك من توفر للأكل، كما يمكن من حفظ الماء وكل المواد الغذائية التي يمكن تخزينها، خصوصا أن من ضمن نماذجه أحجام كبيرة⁵⁹ وعملية التخزين ساهمت بدون شك في تحرر الإنسان حينها من الحاجة الدائمة إلى قنص الوحوش، والتغلب على قساوة الظروف المناخية، كما ينبئ عن تزايد النمو الديمغرافي ومستوى من الاستقرار ولو لم يكن ذلك بشكل دائم⁶⁰. هذا فضلا عن كونه يعد من العناصر الأساسية للزينة⁶¹ وبالتالي فهو ضروري في دراسة تاريخ الحلي والزينة.

ونظرا لامتداده الزماني الذي يغطي فترة تاريخية معتبرة، تزيد في بعض الأحيان على 4000 سنة قبل الحاضر⁶² فإن الخزف يعد أيضا من المصادر المهمة في دراسة التحولات السكانية للمجال الموريتاني، وقد أمكن للبعض الاستدلال من خلال الأواني الخزفية ذات القاعدة المخروطية على الأصل الشمالي لمجموعات المنمين التي جابت المجال الموريتاني خلال الفترات القديمة⁶³ ونعتقد أنه من خلاله يمكن تصنيف مجموعات فرعية على مستوى الثقافات المحلية التي أنتجته.

و من خلال الخزف يمكن إيجاد عناصر ربط مهمة بين ثقافات القرون الأولى للميلاد، ونعني هنا ثقافة أفطوط الساحلي وتن محم وبوحديدة، والثقافات الوسيطية، خصوصا أن آثار هذه الأخيرة، للخزف فيها حضور معتبر بمختلف أحجامه وأشكاله⁶⁴. وبنفس المنطق يمكن

للخزف أن يقدم معطيات مهمة عن العلاقة بين منتجي الخزف المحلي وسكان غرب إفريقيا، إذ تبين بعض الدراسات أن وسائل تزيين ونقش الخزف بهذه المجالات لا تخلو من تقارب أحيانا ⁶⁵ وهو معطى يمكن أن يؤسس عليه إذا علمنا أن من الدارسين من جعل من بعض عناصر الخزف معيارا لمعرفة التحولات السكانية في مناطق معينة. ⁶⁶

5.3- اللقى الأثرية بمختلف أنواعها:

نقصد باللقى مجمل القطع الأثرية التي يمكن نقلها، والتي غالبا ما تنقل - بعد أخذ المعطيات الخاصة بالمكان الذي وجدت فيه - إلى المتاحف، وما يهمنا هنا هو تلك التي ترجع زمنيا للفترات القديمة، سواء تم العثور عليها منفردة أو مع غيرها، إذ تعتبر هذه اللقى مصدرا مهما لدراسة أزيد من وجه من أوجه التاريخ والحضارة القديمين، إذ باستطاعتنا أن نميز من خلال أنواعها بين أصناف الحضارات التي شهدتها منطقة ما، تبعا لخصائص معينة، فمن خلالها أمكن التعرف على بقايا الحضارة الآشولية والمناطق التي انتشرت فيها، والتي غطت غالبا المناطق الحجرية، كما أمكن التمييز بين الأدوات الخاصة بكل حضارة، فمما ميز الفترة الآشولية تزايد العمل بتقنية الفالوا واستعمال القارع اللين، وتزايد استعمال نوعية من الآلات الجديدة كالمحك والقشارة والآلات المثلومة، وكذا حضور الفؤوس الحادة والريقة ذات الوجهين ⁶⁷.

ومن خلال اللقى يمكن التعرف على حضور أو غياب نشاط ما من منطقة بعينها، فمثلا قد أمكن لبعض الدارسين من خلال كثرة الحراب الاستدلال على ممارسة القنص بمنطقة الأزرق ⁶⁸ في تيرس زمور، ونفس الشيء بمنطقة تيشيت القديمة ⁶⁹ وهكذا.

فالاستفادة إذا من اللقى الأثرية ترجع لطبيعة المكتشف منها، فبعضها يشكل مصدرا للتاريخ الاقتصادي وآخر للتاريخ الاجتماعي، وكذا أنماط المعيشة ووسائل وأدوات الإنسان في القنص والصيد والحرب وغيرها.

6.3- مقتنيات المتاحف:

نظرا لكون المتاحف هي مستودع ما يمكن نقله من الآثار، فإنها تعد مصدرا مهما لدراسة تاريخ الشعوب، من خلال ما تملك من إثباتات مادية متنوعة. وأهمها بالنسبة لسياقنا الموريتاني هو متحف نواكشوط، إضافة لبعض المتاحف الأهلية مثل متحف اتونيزكت بأطار شمال موريتانيا، إذ يشتملان على الكثير من اللقى والأدوات التي ترجع لفترات ما قبل التاريخ والفترة القديمة، وهو ما يمكن أن يفيد دارسي تلك الحقب، إن وضعوه في سياقه التاريخي.

4- إشارات المصادر لكلاسيكية (الإغريقية واللاتينية):

تجدر الإشارة بداية إلى السبق الذي حققه إخوتنا في الشمال، في دراسة وترجمة العديد من هذه المصادر، وكذا غالبا تأويل جل ما يتعلق منها بالمجالات الصحراوية على أن المناطق القريبة من كل منهم هي المعنية به، إلا أن عمومية النصوص القديمة وعدم وجود حدود بين النطاقات الصحراوية في تلك الفترات، تجعل مثل تلك التأويلات تضيقا لواسع. وعلى العموم فإن هذه المصادر تتميز بمجموعة من الخصائص منها، أن أقدمها يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وتتسم معطياتها بالطابع الأسطوري، كما تجعل من المجالات الصحراوية وسكانتها بداية للعالم غير المعروف أو نهاية "للعالم المأهول". ومن ضمن هذه المصادر التي تكون في

الغالب على شكل سلسلة كتب، سنقتصر على ذكر العناوين التي تطرقت للمجال الصحراوي، بإشارات نعتقد أن موريتانيا قد تكون داخلية فيها، وهذه المصادر هي:

- التواريخ (Histoires) لصاحبه هيرودوت (Herodote)، خصوصاً الكتاب الثاني⁷⁰ والرابع⁷¹
- الخزانة التاريخية (Bibliothèque Historique) لديودور الصقلي (Diodore de Sicile)، خصوصاً الكتاب الأول⁷² والعشرون⁷³
- وصف اليونان (Discription de la Grèce) لمؤلفه بوزانياس (Pausanias)، خصوصاً الكتاب الأول⁷⁴
- التاريخ الطبيعي (Histoier Naturelle)، لصاحبه بلينيوس الشيخ (Pline l'ancien)، لاسيما الكتاب الخامس⁷⁵ والثامن⁷⁶
- حرب يوغرطة (Guerre de Jugurtha) لمؤلفه سالوست (Salluste)، خصوصاً الكتاب الثامن عشر⁷⁷
- الحرب البونية (La guerre Punique) لصاحبه سيليوس الإيطالي (Silius Italicus)⁷⁸
- الجغرافيا (Géographie)، لصاحبه اسطرابون (Stabon)، خصوصاً الكتاب الثاني⁷⁹ والسابع عشر⁸⁰
- كذلك نصوص بعض الرحلات، خصوصاً رحلة سيلاكس المزعوم (Pseudo Scylax)⁸¹.

عنوان المقال: من مصادر التاريخ الموريتاني القديم

إن إشارات أو أحاديث هذه المصادر عن المجال الصحراوي، شملت جوانب مختلفة تخص أحيانا طبيعة المجال ومناخه، وتارة السكان ونشاطاتهم، وكذا الحيوانات الموجودة بمجالهم، ودون الدخول في الكثير من التفاصيل الخاصة بذلك، سنضرب مثلا يعكس طبيعة المعطيات التي توفرها إشارات هذه المصادر، ففي تحديده مثلا لمجالات ليبيا يقول هيرودوت واصفا المجال الصحراوي، أنه باستثناء المناطق الواقعة جهة البحر والمناطق الساحلية، حيث يسكن البشر، فإن ليبيا مليئة بالحيوانات المتوحشة، وإذا اجتاز الإنسان هذه المنطقة، يمتد أمامه مجال رملي قاحل وذا قفر مطبق⁸²، فالفضاء الصحراوي إذا يحيل في هذه الكتابات يحيل على معطيات ذات طابع أسطوري، تربطه بالحيوانات المفترسة والفضاءات الخالية من الحياة وأساسياتها.

5- الخاتمة:

بعد هذه الجولة بين مختلف العناصر التي نعتقد أنها تشكل لب مصادر التاريخ الموريتاني القديم، يمكن أن نخرج بعدد من الخلاصات العامة، وفي مقدمة ذلك التأكيد على تصدر الأركيولوجيا بمختلف جوانبها لتلك المصادر، وهو ما يجعل من العناية بها ودراستها أمرا لامناس منه، وفي مقابل ذلك نلاحظ ضعف المادة المكتوبة إذ تنحسر في بعض الإشارات التي تطبعها الأسطورية. يمكن القول كذلك أنه ثمة تكامل بين هذه المصادر مناطقيا، وهو ما يجب على الدارسين التنبيه له، فلو نظرنا مثلا للفن الصخري كمصدر لوجدناه يغطي أزيد من نصف المجال الموريتاني، في حين أن الأركيولوجيا الجنائزية تتركز في الشمال، بينما جل

الأركيولوجيا المعدنية والبحرية والخزف في جهة السواحل والجنوب الغربي، في حين يغطي بيض النعام وبعض الآثار المنقولة ببقية المناطق.

6- المصادر والمراجع:

1- باللغة العربية:

- أحمد مولود أيدو الهلال، " من تراث معارف الصيد التقليدي لدى إمبراكن"، مجلة الثقافة الموريتانية، فصلية تصدر عن وزارة الثقافة والصناعة التقليدية والعلاقات مع البرلمان، العدد 1، 2020، ص ص 51-54.
- آمنة الشيخ بيده، الأخطار البيئية التي تهدد منطقة نواكشوط، رسالة مقدمة لنيل الماستر في الجغرافيا، جامعة انواكشوط العصرية، السنة الجامعية 2013-2014. (مقونة)
- أوديت دي بويغودو، فنون وعادات البيضان، تعريب وتقديم أحمد البشير ضماني، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط 2017.
- بشيري ولد محمد الولاتي، جغرافية موريتانيا، انواكشوط 1993.
- البكري أبي عبيد الله، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، منشورات دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت.
- بوبه ولد محمد نافع ومحمد ولد ختار وريز فيرني، موريتانيا القديمة: مختصر لإسهام الأبحاث الأركيولوجية، جامعة انواكشوط، 2000
- روبرت فيرني وآخرون، "الأركيولوجيا في موريتانيا"، ضمن كتاب الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية الصحراء والساحل، ترجمة بوبه ولد محمد نافع، جامعة انواكشوط 2002.

- عفراء علي الخطيب، الثالوث الكوكبي المقدس أحد مظاهر علاقات المغرب القديم بشرق إفريقيا وجنوبي شبه جزيرة العرب، الطبعة الأولى، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط 2002.
 - م. بوسناسنكي، المجتمعات الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى في العصر الحديدي المبكر، تاريخ إفريقيا العام، المجلد II، جونا أفريك، اليونسكو، 1985، ص ص 549-565.
 - المحفوظ أسميري، "أهمية الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم وحضارته"، ضمن كتاب أضواء على تاريخ شمال إفريقيا وحضارته أعمال مهداة للأستاذ مصطفى مولاي رشيد، تنسيق حليلة غازي بن ميس والبيضاوية بلكامل، الطبعة الأولى 1428-2007، ص ص 159-181.
 - محمد سالم محمدن، دور الفن الصخري في كتابة التاريخ القديم لموريتانيا "مقاربة اثنوأركيولوجية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة ابن طفيل - القنيطرة، السنة الدراسية 2021-2022. (مرقونة).
 - محمد سالم محمدن، دور الفن الصخري في دراسة فترة ما قبل التاريخ بموريتانيا، رسالة ماستر في التاريخ القديم، جامعة ابن طفيل القنيطرة - المملكة المغربية، العام الدراسي 2016-2017. (مرقونة).
 - الناني ولد الحسين، صحراء المثلثين وعلاقتها بشمال وغرب إفريقيا من منتصف ق 2هـ 8م حتى نهاية ق 5هـ 11م، الطبعة الأولى، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007.
- 2- باللغة الفرنسية:**

- Amblard, Sylvie. et Khattar, Mohamed., Nouveaux chars rupestres sur le Dhar Oualata (Mauritanie sud-orientale), Dossiers et recherches sur l'Afrique, Meudon, 1993, p. 143-155.
- Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, Livre XX, Texte traduit par: F.Hoefer, Ed Hachette, Paris. 1865.
- Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, Tome I, Texte traduit par: F.HOEFER, Ed Hachette, Paris. 1912.
- Grébénart Danilo., "La métallurgie préhistorique d'Agadez (Niger)" , État des recherches, In: Bulletin de la Société préhistorique française, tome 92, N. 3, 1995, PP. 399-409.
- Herodote, Histoires, Livre II, Texte Traduit par: P.E.Legrand, les Belles-Leures, Paris, 1948.
- Herodote, Histoires, Livre IV, Tome : IV, Texte Traduit par : Larcher, Bochart, Wesseling, Casabon, Bellanger, Paris, 1888.
- Holl, Augustin., "Vues divergentes sur le néolithique du Dhar Tichitt", In: Journal des africanistes, tome 56, fascicule 1, 1986, PP. 4-20.
- Lara, C., "Nouvelles perspectives sur les Cañaris d'hier et d'aujourd'hui", In: Journal de la Société des américanistes , Vol. 104, No. 2, 2018, pp. 65-104.

- Livingstone Smith, A., "Histoire du décor a la roulette en Afrique subsaharienne", Journal of African Archaeology, Vol. 5, No. 2, 2007, pp. 189-216.
- Paris François., "Les sépultures du Sahara nigérien du Néolithique à l'islamisation", Paris, ORSTOM, vol : 1, 1996, PP. 304-315.
- Pausanias, Discription de la Grèce, Livre I, texte établi par Casevitz M. traduit par: Pouilloux J. et commenté par Chamoux F, Les belles Lettres, Paris, 1992.
- Pline l'ancien, Histoir Naturelle, Livre V, Texte établi et Traduit et Commenté par: J. Desanges, Les belles Lettres, Paris, 1980.
- Pline L'ancien, Histoir Naturelle, Livre VIII, Texte établi et Traduit par: A. Ernout, Les belles Lettres, Paris, 1952.
- Pseudo Scylax, Périples, in RoGet R., Le Maroc chez les auteurs anciens, Paris, 1994, pp. 18-20.
- Salluste, Guerre de Jugurtha. XVIII, Texte établi et Traduit par: A.Ernout, Les belles Lettres, Paris, 1964.
- Silius Italicus, La guerre Punique, Livres I-IV, Texte établi et Traduit par: P.Miniconi et G.Devaller, Les belles Lettres, Paris, 1979.

- Stabon, Géographie, Livre II, Tome I, texte établi et Tradiut par: Aujac (G), Les belles Lettres, Paris, 1969.
- Stabon, Géographie, Livre XVII, Tradiction nouvelle par: A. Tardieu, Paris 1880.
- Vernet, Robert., "Bouteilles en œuf D'autruche gravées de l'azrag Région de Zouerate Mauritanie", l'anthropologie, Tome 87, n 2, paris 1983, PP. 277-278.
- Vernet, Robert., "Le Chalcolithique de Mauritanie (3000-2500 cal B.P.)Etat de la question", in: sahara Préhistoire et histoire du sahara 23, 2012, PP. 7-28.
- Vernet, Roget., "le site rupestre d'el Rhallaouiya (Adrar de Mauritanie) ", beintrage zur Allgemeinen and vergleichenden Archéologie, mainz, Band 16, 1996, PP. 109-137.
- Vernet, Robert., "Un exemple de corrélation corrélation entre char et métal dans l'art rupestre mauritanien" In: la préhistoire de l'Afrique de l'ouest, sépia, paris, 1996, pp. 69-73.
- Vernet, Robert., et Baouba ould Mohamed Naffé, Dictionnaire Archéologique de la Mauritanie, Université de Nouakchott, 2003.
- Vernet, Robert., Préhistoire de la Mauritanie, Centre Culturel Français de Nouakchott-Sépia 1993.

7- هوامش:

¹ - محمد سالم محمدن، دور الفن الصخري في دراسة فترة ما قبل التاريخ بموريتانيا، رسالة ماستر في التاريخ القديم، جامعة ابن طفيل القنيطرة- المملكة المغربية، العام الدراسي 2016-2017، ص 34 وما بعدها. (مرفوعة).

² - Vernet, R., "le site rupestre d'el Rhallaouiya (Adrar de Mauritanie) ", beintrage zur Allgemeinen and vergleichenden Archéologie, mainz, Band 16, 1996, PP. 109-137.

³ - Vernet, R., "Le Chalcolithique de Mauritanie (3000-2500 cal B.P.)Etat de la question", in: sahara Préhistoire et histoire du sahara 23, 2012, PP. 7-28.

⁴ - محمد سالم محمدن، دور الفن الصخري في كتابة التاريخ القديم لموريتانيا "مقاربة اثنوأركيولوجية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة ابن طفيل -القنيطرة، السنة الدراسية 2021-2022، ص ص 269-324 (مرفوعة).

⁵ - بوبه ولد محمد نافع ومحمد ولد ختار وريبر فيرني، موريتانيا القديمة: مختصر لإسهام الأبحاث الأركيولوجية، جامعة انواكشوط، 2000، ص 48.

⁶⁶- Vernet, R., et Baouba ould Mohamed Naffé, Dictionnaire Archéologique de la Mauritanie, Université de Nouakchott, 2003.P 32.

⁷ - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 48.

⁸ - نفسه، ص 47.

⁹ - Paris F, "Les sépultures du Sahara nigérien du Néolithique à l'islamisation", Paris, ORSTOM, vol : 1, 1996, PP. 304-315.

- ¹⁰ - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 49.
- ¹¹ - Vernet R., et Baouba Mohamed N., 2003, Op.cit., P. 44.
- ¹² - Vernet, R., Préhisteire de la Mauritanie, Centre Culturel Français de Nouakchott-Sépia 1993, PP. 262-279.
- ¹³ - Ibid P 257.
- ¹⁴ - Holl, A., "Vues divergentes sur le néolithique du Dhar Tichitt", In: Journal des africanistes, tome 56, fascicule 1, 1986, P. 13.
- ¹⁵ - Holl, A., 1986., Op.cit., pp. 4-20.
- ¹⁶ - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 76.
- ¹⁷ - روبير فيرني وآخرون، "الأركيولوجيا في موريتانيا"، ضمن كتاب الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية الصحراء والساحل، ترجمة بوبه ولد محمد نافع، جامعة انواكشوط 2002، ص 125.
- ¹⁸ - Amblard, S. et Khattar, M., Nouveaux chars rupestres sur le Dhar Oualata (Mauritanie sud-orientale), Dossiers et recherches sur l'Afrique, Meudon, 1993, p. 143-155.
- ¹⁹ - روبير فيرني، الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص 124.
- ²⁰ - Vernet R., 2012, Op.cit., P. 14.
- ²¹ - روبير فيرني، الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص 158.
- ²² - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 115.
- ²³ - نفسه.
- ²⁴ - م. بوسناسكي، المجتمعات الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى في العصر الحديدي المبكر، تاريخ إفريقيا العام، المجلد II، جون أفريك، اليونسكو، 1985، ص 732.

²⁵ - المحفوظ أسمهري، "أهمية الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم وحضارته"، ضمن كتاب أضواء على تاريخ شمال إفريقيا وحضارته أعمال مهداة للأستاذ مصطفى مولاي رشيد، تنسيق حليلة غازي بن ميس والبيضاوية بلكامل، الطبعة الأولى 1428-2007، ص ص 170-172.

²⁶ - Grébénart D, "La métallurgie préhistorique d'Agadez (Niger)" , État des recherches, In: Bulletin de la Société préhistorique française, tome 92, N. 3, 1995, PP. 399-409.

²⁷ - Vernet R, 1996, Op.cit., PP. 130-137.

²⁸ - عفراء علي الخطيب، الثالوث الكوكبي المقدس أحد مظاهر علاقات المغرب القديم بشرق إفريقيا وجنوبي شبه جزيرة العرب، الطبعة الأولى، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط 2002، ص 82.

²⁹ - Vernet, R., "Un exemple de corrélation entre char et métal dans l'art rupestre mauritanien" In: la préhistoire de l'Afrique de l'ouest, sépia, paris, 1996, pp. 69-73.

³⁰ - Vernet R, et Baouba Mohamed N., 2003, Op.cit., P. 114.

³¹ - الناني ولد الحسين، صحراء المثلثين وعلاقتها بشمال وغرب إفريقيا من منتصف ق2 هـ 8م حتى نهاية ق 5 هـ 11م، الطبعة الأولى، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007، ص 88.

³² - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 128.

³³ - البكري أبي عبيد الله، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، منشورات دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت، ص 171.

³⁴ - روبير فيرني، الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص 138.

³⁵ - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 45.

³⁶ - أحمد مولود أيده الهلال، " من تراث معارف الصيد التقليدي لدى إيمراكن"، مجلة الثقافة الموريتانية، فصلية تصدر عن وزارة الثقافة والصناعة التقليدية والعلاقات مع البرلمان، العدد 1، 2020، ص 51.

³⁷ - Vernet R, et Baouba Mohamed N., 2003, Op.cit., P. 41.

- 38 - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 41.
- 39 - نفسه، ص 45.
- 40 - راجع تفاصيل هذه المعطيات عند:
- بشيري ولد محمد الولاتي، جغرافية موريتانيا، انواكشوط 1993، ص ص 29-33.
- آمنة الشيخ بيده، الأخطار البيئية التي تهدد منطقة نواكشوط، رسالة مقدمة لنيل الماستر في الجغرافيا، جامعة انواكشوط العصرية، السنة الجامعية 2013-2014، ص ص 3-9. (مرقونة)
- 41 - أحمد مولود أيده الهلال، من تراث معارف الصيد...، مرجع سابق، ص 51.
- 42 - Vernet R, et Baouba Mohamed N., 2003, Op.cit., P. 41.
- 43 - Vernet, R., "Bouteilles en œuf D'autruche gravées de l'azrag Région de Zouerate Mauritanie", l'anthropologie, Tome 87, N° 2, paris 1983, PP. 277-278.
- 44 - Ibid.
- 45 - Ibid., P. 278.
- 46 - Vernet R, et Baouba Mohamed N., 2003, Op.cit., P. 56.
- 47 - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 56.
- 48 - نفسه، ص 47.
- 49 - أوديت دي بويغودو، فنون وعادات البيضان، تعريب وتقديم أحمد البشير ضماني، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط 2017، ص ص 47-48.
- 50 - روبير فيرني، الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص 145.
- 51 - Vernet R, et Baouba Mohamed N., 2003, Op.cit., PP. 73-74
- 52 - Ibid, P. 59.
- 53 - Ibid, P. 56.
- 54 - Ibid, P. 48.
- 55 - روبير فيرني، الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص 162.

- 56 - نفسه، ص 161.
- 57 - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 64.
- 58 - نفسه، ص 162.
- 59 - Vernet R, et Baouba Mohamed N., 2003, Op.cit., PP. 48 Et 59.
- 60 - روبير فيرني، الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص 137.
- 61 - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 56.
- 62 - Vernet R, et Baouba Mohamed N., 2003, Op.cit., P. 46.
- 63 - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 59.
- 64 - روبير فيرني، الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص 188-191.
- 65 - Livingstone Smith, A., "Histoire du décor a la roulette en Afrique subsaharienne", Journal of African Archaeology, Vol. 5, No. 2, 2007, pp. 189-216.
- 66 - Lara, C., "Nouvelles perspectives sur les Cañaris d'hier et d'aujourd'hui", In: Journal de la Société des américanistes , Vol. 104, No. 2, 2018, pp. 65-104.
- 67 - روبير فيرني، الأركيولوجيا في إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص 126.
- 68 - بوبه ولد محمد نافع وآخرون، موريتانيا القديمة، مرجع سابق، ص 59.
- 69 - نفسه، ص 70.
- 70 - Herodote, Histoires, Livre II, Texte Traduit par: P.E.Legrand, les Belles-Leures, Paris, 1948.
- 71 - Herodote, Histoires, Livre IV, Tome : IV, Texte Traduit par : Larcher, Bochard, Wesseling, Casabon, Bellanger, Paris, 1888.

- ⁷² – Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, Tome I, Texte traduit par: F.HOEFER, Ed Hachette, Paris. 1912.
- ⁷³ – Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, Livre XX, Texte traduit par: F.Hoefer, Ed Hachette, Paris. 1865.
- ⁷⁴ – Pausanias, Discription de la Grèce, Livre I, texte établi par Casevitz M. traduit par: Pouilloux J. et commenté par Chamoux F, Les belles Lettres, Paris, 1992.
- ⁷⁵ – Pline l'ancien, Histoir Naturelle, Livre V, Texte établi et Traduit et Commenté par: J. Desanges, Les belles Lettres, Paris, 1980.
- ⁷⁶ – Pline L'ancien, Histoir Naturelle, Livre VIII, Texte établi et Traduit par: A. Ernout, Les belles Lettres, Paris, 1952.
- ⁷⁷ – Salluste, Guerre de Jugurtha. XVIII, Texte établi et Traduit par: A.Ernout, Les belles Lettres, Paris, 1964.
- ⁷⁸ – Silius Italicus, La guerre Punique, Livres I-IV, Texte établi et Traduit par: P.Miniconi et G.Devaller, Les belles Lettres, Paris, 1979.
- ⁷⁹ – Stabon, Géographie, Livre II, Tome I, texte établi et Tradiut par: Aujac (G), Les belles Lettres, Paris, 1969.
- ⁸⁰ – Stabon, Géographie, Livre XVII, Tradiction nouvelle par: A. Tardieu, Paris 1880.
- ⁸¹ – Pseudo Scylax, Périples, in RoGet R., Le Maroc chez les auteurs anciens, Paris, 1994, pp. 18-20.

عنوان المقال: من مصادر التاريخ الموريتاني
القديم

⁸² – Herodote, Histoires, II, 32.